



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact Factor ISI 1.304

العدد الثامن عشر / الجزء الثاني نيسان 2023

الطباعة الفنية من التقليدية إلى التكنولوجيا الحديثة

Printmaking from traditional to new technology.

والمنجز من قبلي/ بالاشتراك مع:

البريد الإلكتروني	جهة الانتساب	اسم الباحث	ت
1870472@uj.edu.sa	كلية التصميم والفنون جامعة جدة المملكة العربية السعودية College of Art and Design Jeddah University Kingdom of Saudi Arabia	الباحثة: نجلاء إبراهيم القببسي Najla Ibrahim Alqubaisy باحثة دكتوراه	
eafadaak@uj.edu.sa	كلية التصميم والفنون جامعة جدة المملكة العربية السعودية	د. عفت عبدالله فدعق Dr. Effat Abdullah Fadag أستاذ مشارك	



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الملخص .

ان التطور التكنولوجي السريع سيلغي العديد من العوائق امام الفنانين الجرافيكين المعاصرين والذين اصبحوا اكثر اهتمام بالتقنيات. لذلك يهدف البحث إلى استعراض تاريخ الطباعة الفنية التقليدية وأهم الفنانين على مر العصور ومن ثم أبرز الفنانين في المملكة العربية السعودية. كما يهدف البحث إلى استعراض تأثير التقدم التكنولوجي على الطباعة الفنية من حيث التقنيات والمراحل والفنانين وذلك محاوله جادة لمشاهدة تطور الطباعة الفنية من التقليدية إلى التكنولوجيا الحديثة. وتوصل البحث إلى أن الطباعة الفنية والفنان الجرافيكي تأثر كثيرا نتيجة للتقدم التكنولوجي وأن مراحل الطباعة الفنية التقليدية (التصميم ,التجهيز ,الطباعة) تغيرت ولم تعد محده بهذه الركائز . كذلك ظهور أجيال جديده متطورة توفر الوقت والجهد ومساحات العمل كما ظهرت اساليب جديدة بالاهتمام تتدرج ضمن (الطباعة الفنية المعاصرة) والتي اعتمدت على ظهور الكمبيوتر واستخدامه في مجال فنون الجرافيك.

الكلمات المفتاحية ؛ الطباعة الفنية ، التقنيات التقليدية ، التكنولوجيا الحديثة ، الفنان الجرافيكي ، الطباعة الفنية المعاصرة ,



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Abstract.

Rapid technological development will eliminate many obstacles in front of contemporary graphic artists who are more interested in technology. Consequently, the research aims to review the history of traditional printmaking and the most important artists over the ages, and then the artists of the first generation in the Kingdom of Saudi Arabia who presented printed works. The research also aims to review the impact of technological progress on printmaking in terms of techniques, stages, and artists, seriously to witness the development of printmaking from traditional to new technology. The research concluded that printmaking and the graphic artist were greatly affected due to technological progress and stages of traditional printmaking (design, preparation, and printing) have changed and were no longer limited to these pillars. Furthermore, the emergence of new, sophisticated generations saves time, effort, and workspaces. Interesting methods also emerged that fall under (contemporary printmaking), which relied on using computers in the field of graphic arts.

Keywords: Printmaking , Traditional Technique, New Technology, Contemporary Printmaking.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المقدمة:

ان التطور التكنولوجي السريع سيلغي العديد من العوائق امام الفنانين الجرافيكين المعاصرين والذين اصبحوا اكثر اهتمام بالتقنيات. لقد تطورت الطباعة الفنية على مر العصور من حيث التقنيات والمراحل والمواضيع ودور الفنان الذي اختلف مع التقدم التكنولوجي وتأثرت الطباعة الفنية بذلك التقدم. لذلك يهدف البحث إلى استعراض تاريخ الطباعة الفنية التقليدية وأهم الفنانين على مر العصور ومن ثم أبرز الفنانين في المملكة العربية السعودية. كما يهدف البحث إلى استعراض تأثير التقدم التكنولوجي على الطباعة الفنية من حيث التقنيات وكذلك تأثيرها على المراحل والفنانين محاوله جادة لمشاهدة تطور الطباعة الفنية من التقليدية إلى التكنولوجيا الحديثة.

أولاً- تاريخ وتقنيات الطباعة الفنية

• تاريخ الطباعة الفنية التقليدية.

الأسود والأبيض حقيقتان تميز الأعمال الفنية المطبوعة فنجد تحول السطوح الصلبة إلى رقش يستنطق مساحة عاتمه ويبث فيها النور والضوء، أو مساحة بيضاء يترك فيها القلم أو المحفار خطوطاً ونقاطاً تظهر عليها البساطة والعفوية وهو ما يميز الطباعة الفنية. عرف الإنسان فكرة الطباعة منذ فجر التاريخ في الرسوم الخطية المحفورة التي رسمها الانسان في العصور القديمة على جدران المغاور والكهوف والتي وصفها الأكاديمي عبدالكريم فرج في كتابه بعنوان فن الحفر والطباعة في أوروبا في القرن العشرين بأنها تحمل الحس الجرافيكى الأصيل وهي تمثل أول أعمال هذا الفن (فرج، 2008)، كما أن جون روس أتفق مع فرج في نفس هذا الوصف بأن النقوش المحفورة على جدران الكهوف هي شبيهة بحس الجرافيك والطباعة (ROSS, 1990)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

. أما الرسم المحفور على القالب فقد وجد لدى حضارات بلاد ما بين النهرين في أختام السومريين المصنوعة من الطين في القرن السادس عشر قبل الميلاد والتي استخدمت كأختام لتوثيق المستندات والتعريف بالأشخاص (فرج، 2008). وفي القرن السادس أو السابع الميلادي انتقلت الأختام من الخامة الطينية والحجرية إلى الخشبية لدى المصريين الذين استخدموا الأختام المصنوعة من الخشب والتي يطبع بها على المنسوجات. وفي هذه الفترة الزمنية ظهرت كذلك الطباعة على المنسوجات والورق لدى الصينيين وذلك بفضل تمكنهم من اختراع الورق في وقت مبكر يعود إلى 107 عام قبل الميلاد، والذي دعم كثيرا عملية الطباعة (ROSS، 1990). فكانت أول المطبوعات الفنية على الورق المطبوعة النادرة عمل الفنان وانق تشيه "Wang Chieh"، بعنوان ألماس سيوترا "Diamond Sutra" (شكل 1)، والتي استخدم فيها تقنيه الحفر على الخشب وقد وُجدت في الصين عام 868م (Norman، 2021). وتتميز هذه اللوحة بالتفاصيل الكثيرة والمعقدة المتداخلة مع النص والتي توضح قصه بوذية دينيه وهي محفوظة في المكتبة البريطانية والتي يبلغ طولها 17 قدم (ROSS، 1990).

وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي انتقل فن الطباعة الى الغرب وظهر بنفس الطريقة كما ظهر في الشرق لأغراض نفعية كما في طباعة المنسوجات ولأغراض دينيه تعليميه كما في طباعة القصص الدينية على الورق مثل قصص المسيح والعذراء وحياة القديسين (ROSS، 1990). ونهاية القرن الخامس عشر و بداية القرن السادس عشر ازدهرت الفنون التشكيلية بوجه عام، وفن الحفر والطباعة على وجه الخصوص، والفضل يعود الى الفنان العبقرى ألبرت ديورر (1471م - 1528م) "Albrecht Durer"، ومن أشهر أعماله لوحة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الفارسين على أربعة أحصنة "The Riders on the four horses" عام 1496م (شكل 2)،

المنفذة بتقنية الطباعة البارزة بالحفر على الخشب "wood cut". (ROSS, 1990)

وفي أثناء القرن السادس عشر والقرن السابع عشر ظهرت طريقة الحفر الغائر بالماء القوي لدى الفنان الهولندي رمبرانت *Rembrandt* (1606م - 1669م) الذي طبع أروع الأعمال المعبرة عن الموضوعات الدينية والمناظر الطبيعية والصور الشخصية والتي يهتم فيها بإظهار الضوء والظل أكثر من الخطوط (R.Newman, 1977) كما في عمل النزول من الصليب مع مصباح يدوي *Descent from the cross by Torchlight* (شكل 3)، ويظهر عدم اهتمام رمبرانت بالنسب المثالية الصحيحة في الرسم بقدر اهتمامه بسرد قصة نزول المسيح ودفنه وتركيز الإضاءة على الرموز المهمة في القصة مثل المسيح والأشخاص الحاملين له والجزء السفلي من علامة الصليب (*Descent from the Cross by Torchlight*)، بلا تاريخ).

وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين ظهر الاهتمام الكبير للفنان باول جوجان "Paul Gauguin" (1848م - 1903م) بفن الطباعة وهو رائد المدرسة الانطباعية الذي استخدم طريقة الطباعة البارزة بالحفر على الخشب "woodcut" والذي تأثر فيها كثيرا بالطريقة اليابانية وكذلك تميز بتقنية الطباعة الأحادية (ROSS, 1990). وفي العصر الحديث فقد تميز الفنان بيكاسو "Picasso" (1881م - 1973م) بإنتاج عدد كبير من الاعمال المطبوعة والتي كان لها أثر كبير على الفنانين والاتجاهات الفنية في تلك الفترة، و تعددت المواضيع التي عبر عنها في أعماله المطبوعة بين مشاهد الباليه وصور وجوه أصدقائه ورسم الطبيعة الصامتة والكتل البشرية بطريقه كلاسيكيه تكعيبيه (فرج، 2008)، ويظهر في عمل وجبه اقتصاديه "The



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

"Frugal Repast" والتي طبعت بتقنية الحفر الغائر "Etching". وتمثل هذه اللوحة مسيرة

بيكاسو المذهلة كفنان طباع والتي ظهرت مجموعته الأولى في الطباعة خلال السنتين من

1904 حتى 1906م، وطبع خلالها إحدى عشرة لوحة بتقنية الحفر الجاف "dry point"،

ولوحتين بتقنية الحفر الغائر "etching". (Repast, 2010)



(شكل 1): الفنان وانق تشيه، ألماس سيوترا، تقنية الطباعة البارز على الورق، عام 868م. (Norman، 2021)



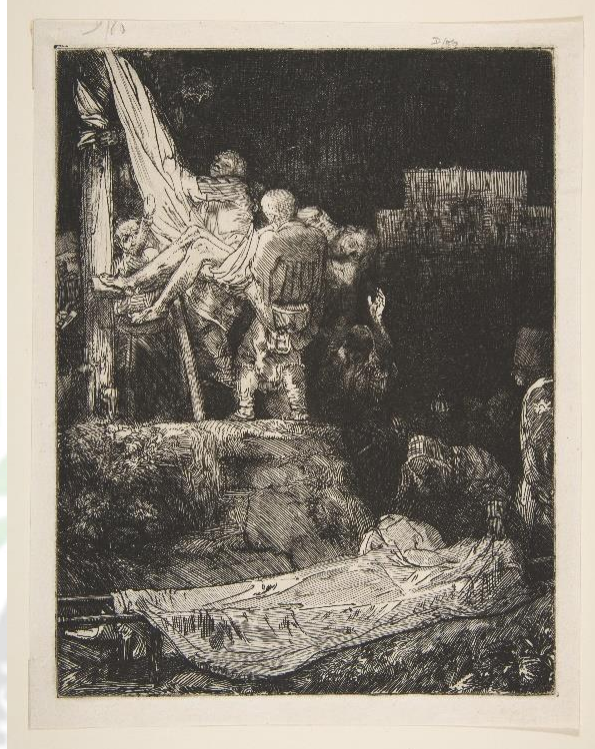
المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 2): ألبرت دُيرير، عمل الفارسين على أربعة أحصنه، تقنية الطباعة البارزة بالحفر على الخشب، عام 1496م. (ROSS، 1990)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 3): رامبرانت، عمل النزول من الصليب مع مصباح يدوي، تقنية الطباعة الغائرة، عام 1654 م. من مقتنيات متحف المتروبوليتان من المجموعة الدائمة في قسم الرسم والطباعة، نيويورك. (Descent from the Cross by Torchlight ، بلا تاريخ)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 4): بابلو بيكاسو، عمل وجبه اقتصاديه، بتقنية الطباعة الغائرة، عام 1904م. من مقتنيات متحف المتروبوليتان في كتالوج (بيكاسو في المتروبوليتان)، نيويورك. (Repast، 2010)

• الطباعة الفنية التقليدية لدى بعض فناني الرعيل الأول في المملكة العربية السعودية

كانت البدايات والتجارب المبكرة للطباعة الفنية في المملكة العربية السعودية في ستينات القرن العشرين وازدهرت الحركة الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية مع ظهور فنانيين الرعيل الأول الدارسين لتخصص الفنون سواء في داخل أو خارج المملكة والتي كان تخصص الرسم والتصوير والنحت هو التوجه الغالب على الأعمال الفنية لدى الفنانين السعوديين مقارنة بأعمال الحفر والطباعة (الجرافيك) التي ظهرت عند بعض الفنانين بعد تعلم أساسيات تقنيات الطباعة الفنية والتي كانت تُدرس خارج المملكة العربية السعودية سواء في الجامعات ضمن تخصص الفنون أو ضمن الدورات المكثفة في المحترفات الفنية، وفي كتابه مسيرة الفن التشكيلي السعودي



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

(السليمان ع.، 2012 الطبعة الثانية)، تحت عنوان توجهات وتيارات في الفن التشكيلي السعودي المعاصر ذكر الفنان عبدالرحمن السليمان العديد من الفنانين السعوديين الذي كان لهم جهود وممارسات فنية في مجال الحفر والطباعة، وتعد الفنانة صفية بن زقر من أوائل الفنانين التي تدرت على تقنيات الطباعة ونفذت عدة أعمال بتقنية الحفر على الزنك مثل عمل منازل جده عام 1978م (شكل 5)، وكذلك الفنانة منيرة الموصلي التي طبعت عدة أعمال بتقنية الحفر على الزنك مثل عمل أغنيه للسلام عام 1989م (شكل 6)، وكذلك الفنان عبدالرحمن السليمان الذي طبع عمل بعنوان تكوين عام 1994م (شكل 7) كما نجد أعمال مطبوعة متنوعة لدى يوسف العمود ونائل ملا ونبيله البسام ورائده عاشور وزهره بو علي (السليمان، 2011).

1- الفنانة صفية بن زقر:

درست الفنانة تقنيات الطباعة مثل الطباعة المسطحة بالحفر على الحجر "lithograph" وكذلك الطباعة البارزة بالحفر على اللاتينو "Lino cut"، وتقنية الطباعة الغائرة بالحفر على النحاس أو الزنك "Etching"، وذلك لمدة عامين من 1976م حتى 1978م، في جامعة "Saint Martin's School of Art"، التي أصبح اسمها حالياً "Central Saint Martins" في لندن، وتظهر شهادة اجتياز البرنامج في (شكل 8). وتعد تقنية الحفر والطباعة الغائرة هي أكثر التقنيات التي نفذت بها أعمالها وتتمثل مطبوعاتها في مجموعتين وهي المجموعة الأولى وطُبعَت في الفترة من 1976م حتى 1979م، والمجموعة الثانية وطُبعَت عام 1980م (Elgibreen, 2015).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

تم توثيق المجموعة الأولى للأعمال المطبوعة لدى الفنانة صفيه بن زقر (1976م حتى 1979م) في كتابها الأول الذي جاء بعنوان (نظرة فنانة إلى الماضي) وقد صنفت الفنانة أعمالها في الكتاب حسب المواضيع وجاء ذلك في ستة أقسام وهو بحسب الترتيب على النحو التالي: الزواج، الثوب التقليدي، العمارة التقليدية، الدين، الحياه اليومية، حياة الصحراء. يحتوي كل قسم على العديد من أعمال التصوير بالألوان الزيتية والمائية ومن أعمالها الشهيرة لوحة (ليلة الحناء، الزبون، الملك فيصل) (Binzagr, 1979). أما الأعمال المطبوعة فيحتوي الكتاب على سبع لوحات تمثل المجموعة الأولى (مرفقه في الملحق).

ونجد في لوحة (جمال في الصحراء، 1977م) (شكل 9) استخدام الفنانة لتقنية الطباعة الغائرة (الأكواتنت والحفر الغائر)، ويظهر التأثير النقطي لتقنية الأكواتنت والذي خدم موضوع الجمال في الصحراء كثيرا كما تظهر في الخلفية خيمة ورجل وثلاث نخلات و نلاحظ سيطرة اللون البني بدرجاته على العمل المطبوع. أما في لوحة (طاولة الشاي، 1977م) (شكل 10)، طبعت الفنانة اللوحة بتقنية الطباعة البارزة بتقنية الحفر على الخشب باللون الأبيض والأسود للتعبير عن موضوع الطبيعة الصامتة لطقوس شرب الشاي في مدينة جده لذلك نجد دلة القهوة العربية وإبريق النحاس الذي يحوي على المياه الساخنة ويسمح بوضع ابريق الشاي فوقه للمحافظة على أن يبقى ساخن، فتظهر مساحات سوداء مصمته ومناطق أخرى تظهر باللون الأبيض وتسيطر الزخارف على أرضية السجاد (Binzagr, 1979).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أما المجموعة الثانية للأعمال المطبوعة لدى الفنانة صفيه بن زقر (عام 1980م) فقد طبعت عام 1980م، تمهيداً لعرضها في المعرض المتجول في أوروبا، وقد اقتنى المتحف البريطاني اثنتان منها مثل لوحة (المدرّس الأعمى ، 1980م) (شكل 11)، ونجد في اللوحة مدرس واحد وسبعة طلاب ويظهر المدرس بحجم أكبر من حجم الطلاب رمزية لأهمية مكانة المعلم وعلو شأنه ويظهر على وجهه علامات التدين وكأنه معلم ل حفظ القرآن، وقد استخدمت الفنانة تقنية الطباعة الغائرة بالحفر على الزنك والحبر باللون الأزرق بدرجاته الفاتح والغامق للتعبير عن التواء القماش. أما في لوحة (جلسة طرب، 1980م) (شكل 12)، نجد خمسة نساء يغنون ومعهم أدوات العزف والطرب مثل العود والطبلة والدريكة والباقيات يشتركن في التصفيق، والتصميم عبارته عن رسم خطي للنساء يجلسن في غرفة المعيشة على جلسة أرضيه بسيطة ويظهر الاهتمام بإحدى الشخصيات وهي المغنية الرئيسية فهي تحمل آلة العود كما يظهر اهتمام الفنانة بزخرفة فستانها أكثر من الأخرى، واللوحة مطبوعة بتقنية الطباعة الغائرة باللون الأحمر على الورق. (Elgibreen، 2015)

2- الفنان عبد الرحمن السليمان:

بناء على المقابلة الشخصية التي تم إجرائها مع الفنان السليمان (مقابله رقم 1 في الملاحق) بهدف تلخيص تجربته في تعلم وممارسة الطباعة الفنية وأهم الأعمال المطبوعة لديه، عليه فإننا نجد بأن السليمان تدرب على تقنيات الطباعة الفنية في مهرجان أصيلة الثقافي على يد الفنّان الجرافيكي المعروف محمد عمر خليل والذي له خبره طويلة في المجال فهو فنان ممارس للطباعة الفنية لمدة خمسين عام في نيويورك



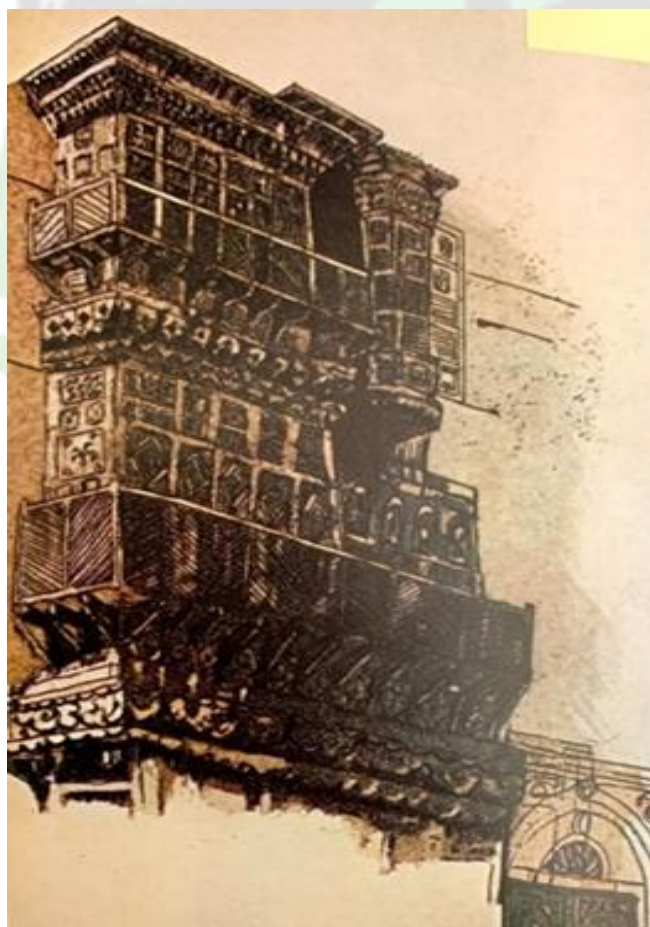
المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

حيث جاء إليها عام 1967م، وهو كان في السودان معلم للرسم والتلوين إلا أنه في نيويورك سنحت له الفرصة للعمل في مركز دولي للحفر كمساعد ومسؤول عن المركز وهذه الفرصة مكنته من التعرف على أبجديات فن الحفر والطباعة والتعرف على أهم الفنانين في المجال لذلك قرر بعد سنة شراء مكبس الطباعة والعمل في استديو خاص به كفنان مستقل ، وفي عام 1978م، ومع انطلاق الموسم الثقافي للمدينة المغربية (أصيلة) أصبح خليل في كل صيف يتجه إليها للمشاركة في الموسم والإشراف والتدريب في (محترف الحفر والطباعة) (داغر، 2014) . فتدرب الفنان السليمان على يده في مهرجان أصيله عام 1985م، ومن ثم عام 1994م، بصحبة فنانين كبار من الخليج العربي مثل العزاوي ونافع الناصري وراشد دياب كما أنه ألتقى في بعض زيارته المتأخرة للمهرجان ببعض أعضاء جماعة الفن التشكيلي الخليجي أمثال فنانين دولة البحرين ناصر اليوسف وعبدالكريم العريض والذي كان لهم جهود كبيرة مع فنانين آخرين في البحرين لتأسيس ورش الطباعة الفنية وممارستها هناك ، على خلاف الوضع لدينا في المملكة العربية السعودية الذي لم يكن هناك اهتمام بتأسيس أو ممارسة الطباعة الفنية ، لذلك نجد السليمان طبع جميع أعماله في ورش الطباعة في مهرجان أصيلة في المغرب مثل عمل (نافذه ، 1995م) (شكل 17)، وعمل (رموز شعبيه، 1994م) (شكل 18) . وقد شارك السليمان في إحدى أعماله المطبوعة وهي لوحة تكوين (شكل 7) في مسابقة رعاية الشباب في الرياض وفاز فيها بالمركز الأول. (السليمان ع.، 2021)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يعبر السلیمان فی لوحة (نافذه، 1995م) عن رمزيه تتوسط اللوحة وكأنها امرأه تقف بشموخ على نافذة الحياة تنطلق من ثقافتنا الزاخرة والغنية. وعبر الفنان السلیمان عن رحابة الفضاء والانطلاق من خلال الحلقة المقوسمة والملبئة بالخطوط والزخارف. تم الطباعة بالحبر الأزرق على خلفية الورق الأبيض وتظهر براعة الفنان في استخدام تقنية الطباعة الغائرة وأسلوب التهشير على سطح الزنك. أما في عمل (رموز شعبيه، 1994م) نجد زخارف متنوعة من الذاكرة التراثية للفنان فتظهر الدوائر والخطوط والمثلثات تنتشر على الأشكال المرسومة بطريقه فطريه بسيطه على شكل مستطيلات متجاورة في منتصف الصفحة يربط بين جميع الأشكال شريط أفقي حقق توازن التصميم، وتم الطباعة بالحبر الأسود على الورق الأبيض.



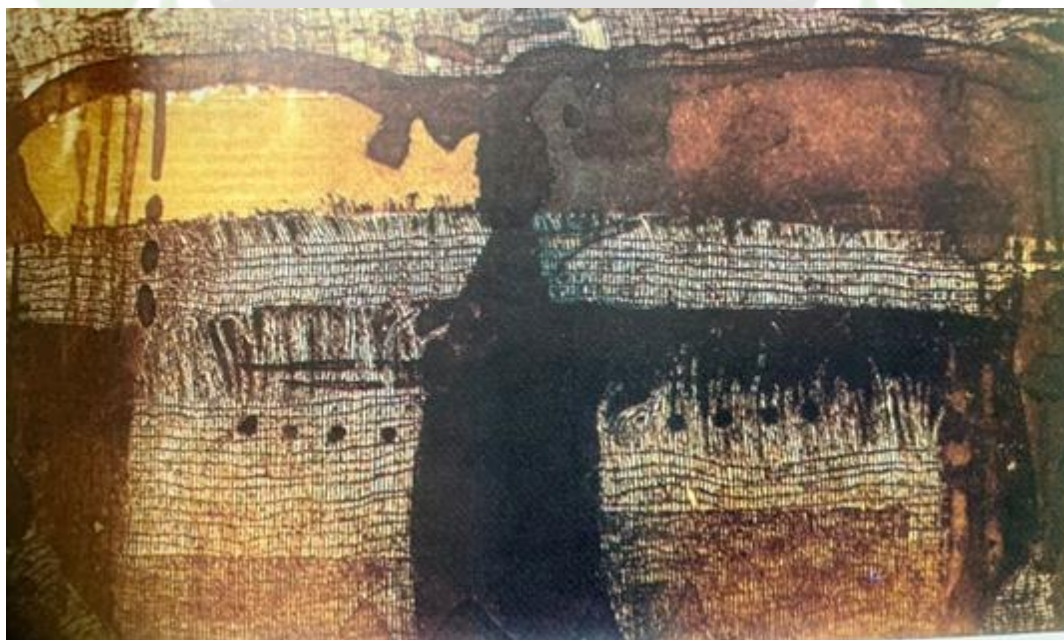


المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

(شكل 5): صفيه بن زقر، عمل منازل من جده، تقنية الطباعة الغائرة حفر على الزنك، عام 1978م.



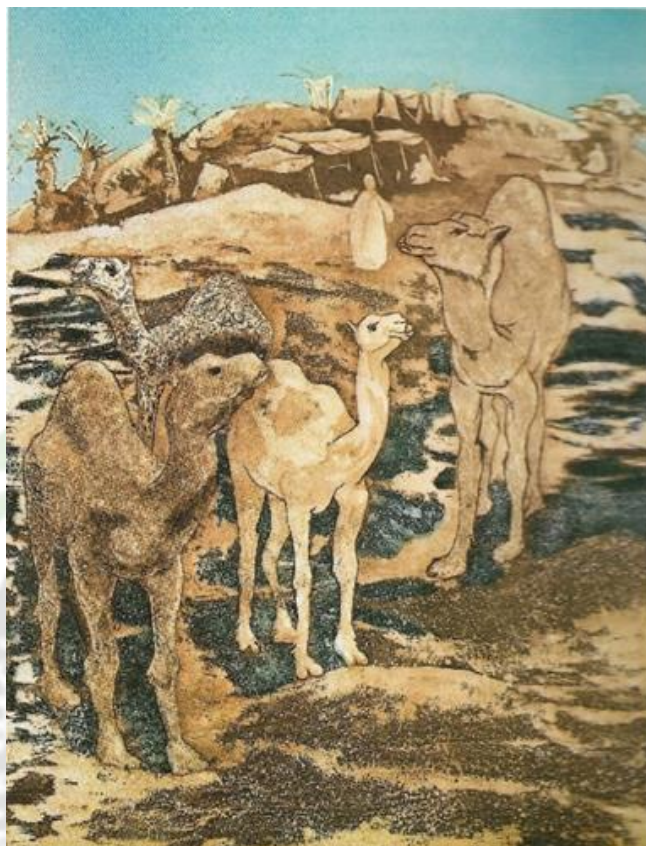
(شكل 6): منيره الموصلبي، عمل أغنيه للسلام، طباعه غائرة حفر على الزنك، عام 1989م.



(شكل 7): عبد الرحمن السليمان، عمل بعنوان تكوين، طباعه غائرة حفر على الزنك، عام 1994م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 9): صفيه بن زقر، جمال في الصحراء، حفر غائر، 1977م، مصدر الصورة: كتاب (نظرة فنانة إلى الماضي) (Binzagr، 1979)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 10): صفيه بن زقر، طاولة الشاي، تقنية الطباعة البارزة بالحفر على الخشب، 1977 م. مصدر الصورة:
كتاب (نظرة فنانة إلى الماضي) (Binzagr، 1979)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 11): صفيه بن زقر، المدرس الأعشى، حفر غائر 1980م، من مقتنيات المتحف البريطاني، لندن. مصدر الصورة: (Safeya Binzagr, 2015)

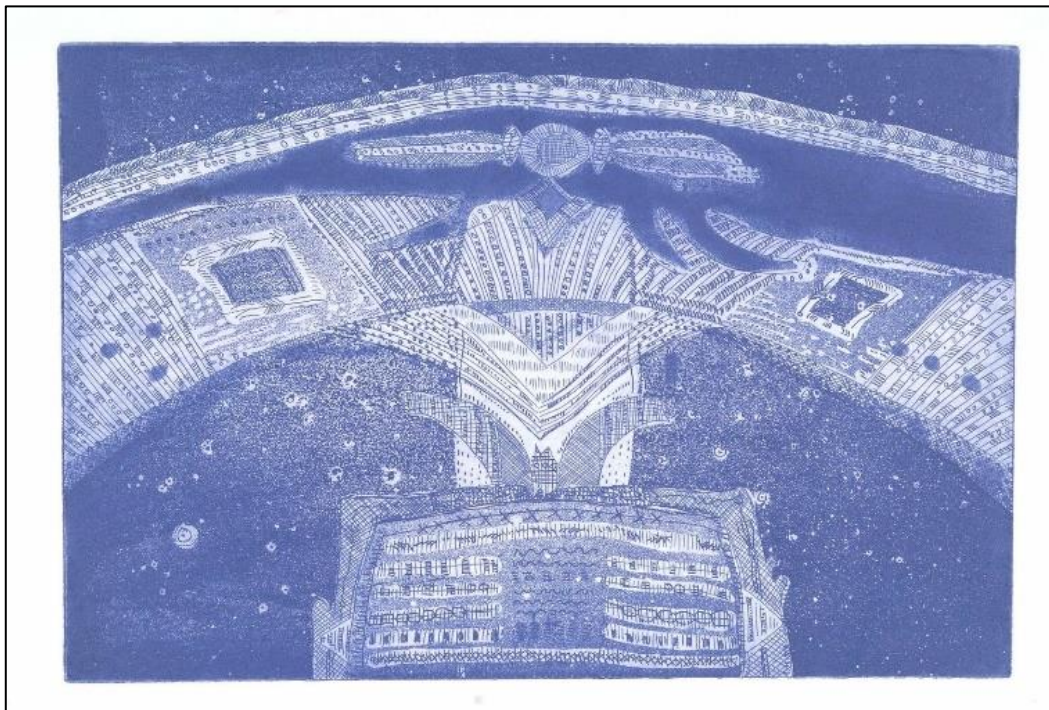




المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

(شكل 12): صفيه بن زقر، جلسة طرب، حفر غائر، 1980م، من مقتنيات المتحف البريطاني، لندن. مصدر

الصورة: (Safeya Binzagr, 2015)



(شكل 13): عبد الرحمن السليمان، عمل بعنوان (نافذه)، طباعه غائره حفر على الزنك، عام 1995م. مصدر

الصورة: الأرشيف الشخصي للفنان.





المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

(شكل 14): عبد الرحمن السليمان، عمل بعنوان (رموز شعبيه)، طباعه غائره حفر على الزنك، عام 1994م.

مصدر الصورة: الأرشيف الشخصي للفنان.

ثانياً- تأثير التكنولوجيا على تطور الطباعة الفنية

ظهرت الطباعة الرقمية "Digital Printmaking" نتيجة لتأثر فن الطباعة بالتكنولوجيا في القرن العشرين ويندرج تحته اتجاه (الطباعة الفنية المعاصرة) "contemporary printmaking" والتي تعتمد على ظهور الكمبيوتر واستخدامه في مجال الفنون وقد كانت بداية ذلك عام 1950م , كما أن ظهور (القلم الضوئي) "light pen" شجع الفنانين كثيراً للدخول في الفن الرقمي والتعامل مع برامج الرسم بحريه مشابهه لورقة الرسم، وقد كان الفنان ريتشارد هاميلتون "Richard Hamilton"، والفنان ديفيد هوكني "David Hockney" من أوائل الفنانين الذين قدموا أعمال فنيه رقميه نظرا لمعرفتهم الكافية ببرامج الكمبيوتر، كما أن استخدام الكمبيوتر في إنتاج الاعمال الفنية هو الذي مهد الى ظهور فن الفيديو وفن الحركة التي هي من أهم سمات الفنون المعاصرة بشكل عام ، وفن الطباعة الفنية المعاصرة على وجه الخصوص (Chilvers, 2009). وفيما يلي نتناول تأثير التكنولوجيا الجديدة على تطور أساليب الطباعة وعلى الأجهزة المستخدمة في الطباعة الفنية:

• تقنيات خاصة بمجال الطباعة:

1- مراحل الطباعة (التصميم - التجهيز - الطباعة)

ظهر العديد من الأجهزة التكنولوجية المتطورة المستخدمة في الطباعة الفنية والتي وفرت على الفنان الكثير من الوقت والجهد المبذول، ويمكن تصنيف الأجهزة ضمن (أجهزة التصميم، وأجهزة الحفر والقطع، أجهزة الطباعة الرقمية) وذلك على النحو التالي:

أ- **التصميم:** وذلك باستخدام أجهزة التصميم بالحاسب الآلي في عديد من الاغراض وفي

التصميم الجرافيكي، من خلال برامج الرسم والتصميم وبرامج الجرافيك المتخصصة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

والمنظومات الرقمية تعمل علي صياغة عناصر ومفردات التصميم وتساهم في كفاءة

وسرعة أداء المصمم والفنان.

ب-الحفر: وذلك باستخدام أجهزة الحفر والقطع مثل أجهزة الحفر والقطع بالليزر " *Laser*

Cutters"، حيث تتعدد أنواع أجهزة الحفر من حيث قوة أشعة الليزر والمقاسات المتنوعة

تبعاً لأغراض الاستخدام فالأجهزة الخاصة بالخامات المرنة تختلف عن الخاصة

بالخامات الصلبة من حيث قوة شعاع الليزر فهي تعمل على مختلف الأسطح المرنة

مثل (الورق، كروت، الجلد، الخشب، البلاستيك)، كما يمكن الحفر أو القطع على

الاسطح الصلبة مثل المعادن، كما انها متوفرة بمقاسات عديده فمنها صغيره الحجم

(30×30 سم)، ومنها ما هو كبير جدا (152×152 سم) (Paul Catanese،

2012، صفحة 31).

ومن الأنواع الأخرى لأجهزة الحفر نجد أجهزة الحفر بتقنية الـ CNC " *CNC*

engraving machines"، المستخدمة في مجال الطباعة الفنية، وبدأ معها ظهور

مصطلح ما بعد الطباعة الرقمية " *post-digital printmaking*" حيث يجهز الاسطح

الطباعية بالحفر على المعدن والبلاستيك، لإنتاج قوالب الطباعة البارزة وكذلك الغائرة.

وتكن أداة الحفر فيها على شكل (V) لذلك فهي تقدم تخديش ونتيجة قطع متنوعة سواء

في الطول أو العرض أو العمق كما تسمح بعمل خدشا بسيطة شبيهه بتقنية الحفر

الجاف (Paul Catanese, 2012, p. 35).

ومن الأنواع الأخرى أيضاً لأجهزة الحفر والقطع أجهزة الـ CN ذو المسار الموجهة

" *CNC Router*" مقارنة مع الأجهزة الأخرى يعد هذا الخيار هو الحل الاقتصادي



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الأنسب، وتستخدم عادة في قص الخشب وكذلك أنواع متعددة من البلاستيك، والالمنيوم، والنحاس، ولكنها غير مناسبة للمعادن الصلبة مثل الاستيل. ويكون العمل مثبت مثل مستوى الطاولة والأداة التي تقوم بالحفر هي تتحرك بطريقه (طويله وعرضية - X و Y) وطريقه (في العمق - Z). (Paul Catanese، 2012، صفحة 38)

ويوجد أيضاً ما يعرف بأجهزة الـ CNC للتهشير "*CNC milling machines*"، التي تستخدم أداة تعدّ من أدوات البناء الصلبة والدقيقة، لذلك تستطيع القيام برسوم دقيقه متنوعه مثل (المنحنيات، والاشكال، النقطة، الخرم) على جميع الاسطح الصلبة مثل أنواع المعادن، كما تتميز بأنها تتمكن من الحفر على المنتجات والمجسمات الصغيرة جداً مثل: المجوهرات، احتياجات معامل أطباء الاسنان.

ج- **الطباعة:** ومن ذلك ظهور طابعات النفث الحبري "*inkjet printer*"؛ وهي تمثل أحد انظمة الطباعة الرقمية والتي يتم من خلالها طباعة التصميم علي الخامه المراد طباعتها وتتميز بإمكانية الحصول علي طبعات ذات جودة عالية و لطباعة النفث الحبري نظامين الاول يطلق عليه النفث الحبري المستمر والثاني يطلق عليه النفث الحبري عند الطلب او التتقيط ولكل منها مواصفات جيدة في تكوين التصميم المطبوع.

ومن ذلك أيضاً ظهور الطباعة ثلاثية الأبعاد "*3D Printing*"؛ وتتعد أنواع الطابعات ثلاثية الأبعاد، فمنها الورقية ومنها طابعات من خامات أخرى مثل: البرسولين. وطريقة عمل الطابعات الثلاثية مشابهه ل فكرة الطابعات الحبرية -التي تحدثنا عنها أعلاه، ولكنها ذات أبعاد ثلاثية، فهي تترجم أوامر الحاسوب وتقوم ببناء الشكل باستخدام ماده لينه لاصقه (Paul Catanese، 2012).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

2- تقنيات الطباعة الرقمية بأنواعها (الرقمية - النقل الرقمي - ما بعد الرقمية)

واصل بعض الفنانين استكشاف الإمكانيات اللامحدودة للتقنيات الرقمية ودمجها فنيا مع الطرق التقليدية للطباعة الفنية لإثراء الأعمال الفنية وتوسيع الإمكانيات، لذلك أستمّر الفنان يستخدم التقنيات المتاحة أمامه سواء التقليدية أو التكنولوجية ودمجها للحصول على خيارات واسعة. ولم يؤثر سلبا ظهور التقنيات الرقمية بل أن الدمج بينهما أثرى العملية الإبداعية فوجد عند ظهور الطباعة الحجرية - lithography لم يلغى إقبال الفنانين على التعبير بتقنية النقش على الخشب - woodcut أو engraving كما أن ظهور التصوير الفوتوغرافي لم يلغى حاجة الفنان للرسم اليدوي المباشر . يرأس الأكاديمي البروفسور بول كولدويل - Paul Coldwell في قسم الطباعة الفنية في جامعة الفنون بلندن برنامجًا بحثيًا رائدًا حول دمج تكنولوجيا الكمبيوتر في ممارسة الفنون الجميلة والطباعة الفنية. غالبًا ما تكون أعماله عبارة عن مزيج من العمليات الرقمية والتقليدية وسيتم تحليل أحد أعماله في القسم الخاص بتحليل أعمال الفنانين العالمين فيما يأتي (Gill Saunders، 2016).

أ- الطباعة الرقمية **"Digital Printmaking"**: ظهرت الطباعة الرقمية نتيجة لتأثر فن الطباعة بالتكنولوجيا في القرن العشرين ويندرج تحته اتجاه (الطباعة الفنية المعاصرة) **"contemporary printmaking"** والتي تعتمد على ظهور الكمبيوتر واستخدامه في مجال الفنون وقد كانت بداية ذلك عام 1950م، ثم جاء أحد الجهود التعاونية مثل مجموعة تسمى EAT التي قدمت تجارب هامه في الفن والتكنولوجيا بقيادة المهندس بيلي كلوفر في أكتوبر 1966، وجمع أكثر من أربعين مهندسًا وعشرة فنانين معاصرين، بما في ذلك



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Robert Rauschenberg للعمل على الأعمال الفنية ذات الأداء المعزز بالتكنولوجيا.

(Grabowski, 2015) وتعتمد تقنية الطباعة الرقمية على التصميم والرسم الحر على برامج التصميم الجرافيكي مثل برنامج الفوتوشوب والإليستريتور ومن ثم الطباعة الرقمية المباشرة على سطح الورق أو الكانفس، وبذلك يمر العمل الرقمي في مرحلتين وهي التصميم والطباعة . وتعد تقنية الطباعة الرقمية هي أساس مهم لجميع التقنيات الرقمية الأخرى.

ب-النقل الرقمي "*Digital Transfers printmaking*": وهو أحد أساليب الفن الرقمي

التي تعتمد على نقل الصورة من سطح شفاف حساس مثل أفلام نقل الصور "*inkjet*" "*transparent film*" إلى سطح جديد (ورق، كانفس، ...الخ) , ويعتبر روبرت روشنبيرغ "*Robert Rauschenberg*" هو أول من استخدم هذه الطريقة حيث قام بنقل أجزاء من مقالات الجرائد والصور الى سطح الكانفس وبذلك بدأت فكرة دمج الاحداث والابحار الجارية في الحياة اليومية الى الفن التشكيلي وهذا ما أحدث ثوره في فن الطباعة متعددة الوسائط عام 1960م، ومنذ ذلك الوقت بدأ العديد من الفنانين بإتباع طريقته . (covey، 2016، صفحة 277)

وتُعد الفنانة سيلفي كوفي *Sylvie Covey* من الفنانين المعاصرين المستخدمين لتقنية الطباعة الفنية بالنقل الرقمي (شكل 20)، وقد ولدت الفنانة في فرنسا ودرست فن الجرافيك هناك في الفترة (1973-1976)، وانتقلت بين اليابان وإندونيسيا والولايات المتحدة الامريكية للدراسة والعمل في مجال الطباعة الفنية ومن ثم استقرت في نيويورك عام(1989). في الولايات المتحدة الامريكية عاودت ممارسة تقنيات الطباعة الفنية



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

التقليدية وبدأت بدمجها مع التقنيات الحديثة الرقمية باستخدام أفلام الصور الفوتوغرافي وصولاً إلى استخدام تقنية أفلام نقل الصور "inkjet transparent film" ودمجها مع الطباعة الفنية. (Covey، 2016، صفحة 278). ويمكن تلخيص خطوات العمل التي تتبعها الفنانة في تقنية الطباعة بالنقل الرقمي والأدوات اللازمة فيما يلي: (طابعة حبرية - أفلام نقل الصور المطبوعة - مطهر الأيدي بنسبه 65% - أوراق نوع (BFK RIVER) يفضل أنواع الأوراق الخفيفة التي تسمح بامتصاص مطهر الأيدي، لذلك فإن أوراق الألوان المائية غير مناسبة.

أما الطريقة التي تتبعها الفنانة: فهي تقوم عادة بتعديل الصور باستخدام برنامج الفوتوشوب ويفضل أن تكن الألوان فاتحة لأنها تظهر أعمق بعد الطباعة. ثم يتم إدخال أفلام نقل الصور في الطابعة وطبع التصميم عليها. وتوزيع الجل المطهر للأيدي على سطح الورقة وفردها على الوجهين. وبعد ذلك يوضع فلم نقل الصور فوق سطح الورقة بحيث تكن الجهة المحملة بالألوان ملاصقة لسطح الورقة. وأخيراً إدخال الورقة والشريحة في المكبس (ان وجد) ويتم الضغط ضغطاً بسيطاً عليها ثم نزع الشريحة بعد انتقال الألوان إلى سطح الورقة (Covey، 2016، الصفحات 278-280).

ج- ما بعد الرقمي "Post-digital Printmaking": هي تقنية متطورة يُستخدم فيها أجهزة "CNC Router" لحفر الاسطح الطباعية وتجهيزها بواسطة أجهزة الحفر الرقمية التي تستقبل الأوامر من أجهزة الكمبيوتر، وبذلك ظهر في المجال أجهزة للحفر البارز على الخشب وغيرها من الخامات، وكذلك أجهزة للحفر الغائر على المعدن وغيرها من الخامات، وكذلك الرسم والتلوين بالأقلام الملونة على الورق. والتي تنتج أعمالاً وأسطحاً



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

طباعيه كبيرة في الحجم ويتم الانتهاء من تنفيذها في دقائق معدودة، كما أن هذه الاعمال شديدة الواقعية وكأنها صور فوتوغرافية، والتي كان للفنان المبدع والمهندس البارع مايك ليون "Mike Lyon" جهود كبيره في انتاجها واستخدامها كثيرا في أعماله.

(Paul Catanese، 2012، صفحة 124)

قام الفنان الفنان ليون في الآونة الأخيرة بتطوير وإنتاج جهاز ال CNC للحفر، وذلك بعد أن عمل على كتابة مصفوفات خاصة لبرامج الكمبيوتر المشغلة لها، وفي عام 2004م بالتحديد قرر ليون انتاج جهاز ضخم لحفر وتقطيع الخشب والعمل على خامات متعددة مثل المعدن والبلاستيك، وبذلك استطاع اعداد قوالب خشبيه ضخمه مقاس (122×244 سم) وتجهيزها في وقت قصير. ثم طور هذا الجهاز باستبدال أداة الحفر بقلم للرسم والتلوين على الورق فأنتج جهاز آخر للرسم يدعى "CNC drawing machine"، ثم استبدل قلم التلوين بإبرة الحفر الدقيق فأنتج جهاز "CNC drypoint machine" للحفر الغائر الدقيق على المعدن الذي مكنه من تنفيذ تقنية ميزوتنت، كما صمم طاوله "Humidrawer" لحفظ الأوراق رطبه ومفروده لتكن جاهزة لسحبها وانزالها فوق المكبس وهي مصممه بطريقه تسمح للفنان من سحب هذه الطاولة بسهولة دون الحاجه الى مساعدين أثناء عملية الطباعة (Paul Catanese، 2012، صفحة 124).

لقد طور الفنان ليون العمل ليستطيع الوصول الى نتيجة الصور الفوتوغرافية شديده الواقعية من خلال الحفر اليدوي للقوالب الخشبية وبعد ذلك استخدام نفس الطريقة، ولكن بواسطة أجهزه CNC، حيث استخدم عشرة وعشرين وثلاثين قالباً للصورة الواحدة؛ لذا تظهر شديدة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
الواقعية وتقدم قيم ظليّه دقيقه مثل عمله أنتوني "Anthony"، (شكل 21 - 22). (Paul)

(Catanese، 2012، صفحة 121)



(20):

(شكل)

من أعمال الفنانة سيلفيا كوفي، بتقنية الطباعة بالنقل الرقبي. مصدر الصورة: (covey، 2016)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 21): عمل الفنان ليون، بعنوان أنتوني، حفر على الخشب باستخدام خمسة عشر قالباً بجهاز ال CNC. مصدر الصورة: (Paul Catanese، 2012)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences



(شكل 22): القوالب المستخدمة في إنتاج عمل أنتوني للفنان ليون. مصدر الصورة: (Paul Catanese، 2012)



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

النتائج:

1. وجد البحث بأن الفنانة صفية بن زقر والفنان عبدالرحمن السليمان من فناني الرعيل الأول في المملكة العربية السعودية الذين أهتموا بالتدريب وإنتاج أعمال فنية مطبوعة طباعة تقليدية، ونظرا لعدم توفر استديوهات الطباعة الفنية في المملكة آنذاك لذلك اضطرت بن زقر للتدريب في استديوهات الطباعة في لندن، أما السليمان فقد تدرّب في مهرجان أصيلة في المغرب.
2. الطباعة الفنية والفنان الجرافيكي تأثر كثيرا نتيجة للتقدم التكنولوجي وأن مراحل الطباعة الفنية التقليدية (التصميم، التجهيز، الطباعة) تغيرت ولم تعد محدده بهذه الركائز.
3. إن ظهور أجيال جديدة متطورة توفر الوقت والجهد ومساحات العمل كما ظهرت اساليب جديدة بالاهتمام تدرج ضمن (الطباعة الفنية المعاصرة) والتي اعتمدت على ظهور الكمبيوتر واستخدامه في مجال فنون الجرافيك مثل أسلوب (الطباعة الفنية الرقمية - Digital Transfers printmaking) و(الطباعة الفنية الرقمية المتقدمة -- post-Digital printmaking).
4. الاعمال الفنية المتأثرة بالتكنولوجيا ظهرت بمقاسات كبيرة جدا وإمكانية تعدد الاسطح الطباعية للعمل الواحد لذلك أمكن تقديم أعمال شديدة الواقعية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجي و الأجهزة الحديثة والإمكانات الرقمية في التصميم والتجهيز و الطباعة واهمية ذلك في دعم الاداء لفناني الجرافيك, وضرورة تطوير الفنان الجرافيكي لمهاراته وأهمية توجيه الدراسات والبحوث الى مجال (الطباعة الفنية الرقمية المتقدمة). و خلاصة البحث بأن التقدم التكنولوجي يثري الطباعة الفنية والفنان الجرافيكي كثيرا .

المراجع

- Post-Digital Printmaking: CNC, Traditional and Hybrid* .(2012) .Angela Geary Paul Catanese
.;C Black&A .Techniques
- The Metropolitan Museum of Art من الاسترداد من *Descent from the Cross by Torchligh*
Art: <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/370684>
- Image Making: Representations of Women in the Art and Career .(2015) .Eiman Elgibreen
UK : 'Brighton .*Doctoral thesis (PhD)* .of Safeya Binzagr from 1968 to 2000
.University of Sussex <https://core.ac.uk/download/pdf/30611399.pdf>
- Bare Conductive : من الاسترداد من *Electric Paint and Hardware*
<https://www.bareconductive.com/collections/electric-paint-and-hardware>
- london . *processes & printmaking acomplete guide to materials* .(2015) .Fick and Grabowski
. : laurence king publishing
- .*Adictionary of Modern and contemporary ART* .(2009) .I and Glaves-Smith, J Chilvers
. oxford University prees :second edition ,United States
- .oxford: Grange Books . . *Artists & Dictionary Of Art* .(2005) .Ian chilvers
- The Diamond Sutra, the Earliest Surviving Dated* .(february , 2021 23) .Jeremy Norman
HistoryofInformation.Exploring the History of *Complete Printed Book*
Information and Media through Timeline:
<https://www.historyofinformation.com/detail.php?id=207>
- . *THE COMPLETE PRINTMAKER techniques / traditions /innovations* .(1990) .JOHN ROSS
.new york : the free press
- jiddah: three . *SAUDI ARABIA AN ARTIST'S VIEW OF THE PAST* .(1979) .Safeya Binzagr
.container publishers Lausan



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

the British Museum: تم الاسترداد من: Safeya Binzagr (2015).
https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_2015-6018-1

. sylvie covey (2016). *modern printmaking (aguide totraditional and digital techniques* .
new york : watson -guptill berkeley

metmuseum: تم الاسترداد من: the met .(August, 2010 1) .The Frugal Repast
<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/337068>

. New York: Crown Publishers . *Innovative Printmaking* .(1977) .Thelma R.Newman

شربل داغر. (2014). *مجاز السواد , محمد عمر خليل (خمسون عام من الحفر)* .
Bahrain: Albareh .Contemporary

عبدالرحمن السليمان. (2021, 12 16). *تجربته السليمان في تعلم وممارسة الطباعة الفنية وأهم الأعمال المطبوعة لديه*.
(نجلء القبيسي، المحاور)

عبدالرحمن بن ابراهيم السليمان. (2012 الطبعة الثانية). *مسيرة الفن التشكيلي السعودي*. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية
الشباب فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

عبدالكريم فرج. (2008). *فن الحفر والطباعة في أوروبا في القرن العشرين* . دمشق : دار نينوى للدراسات والنشر
والتوزيع .

عبداللطيف سلمان. (2016). *المرجع في تاريخ وتقانات فن الحفر والطباعة في العالم (الجرافيك)* . دمشق: جامعة دمشق
كلية الفنون الجميله (الجزء الأول).

نور الدين النادي. (2010). *مبادئ الطباعة والتصميم الجرافيكي* . عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.